

ماده (كن) في القرآن الكريم - دراسة دلالية سياقية -

لبنة أحمد عمران * أ.د. جهاد النصيرات **

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٠/٢/٢م

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٩/١٠/٦م

ملخص

تتناول هذه الدراسة مادة (ك ن ن) في القرآن الكريم، من خلال دراسة دلالية سياقية، تهتم بالمادة وتعاليلها وتطورها الدلالي، ودراسة سياقية في الاستعمال القرآني، إضافة إلى دلالات المادة الصرفية والنحوية، كما وتتناول الألفاظ المقاربة لها، وتنتهج الدراسة المنهجين الاستقرائي والتحليلي. وقد كشفت الدراسة عن اختصاص كل لفظة بسياقها، بحيث لا يصلح استبدالها بغيرها من الألفاظ. الكلمات الدالة: كن، دراسة دلالية، دلالة السياق، الإعجاز البياني.

The item (kanna) in Quran- semantical Indication

Abstract

This study handles with the item of (kanna) in the Holy Quran, throughout contextual figurative way. It deals with the semantic development. It also shows the meaning of morphological and grammatical. The study revealed that the material is fit with context and cant be replaced by another word.

Key words: Kanna, Semantic.

المقدمة.

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب؛ هدى للعالمين ورحمة للناس أجمعين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وسيد الخلق أجمعين، النبي العربي الأمين، وبعد:

فقد رفع الله ﷺ شأن هذه اللغة؛ بأن جعلها لغة هذا القرآن الكريم، الذي تسمو فيه حروفه وكلماته على ما سواها من كلام البشر، ففي كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم دلالة تستتق من مؤشرات صوتية وصرفية ونحوية.

ولقد أشار الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) -رحمه الله- إلى أهمية النظر في دلالة الألفاظ القرآنية بقوله: "إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن، العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة؛ فتحصيل معاني ألفاظ القرآن، في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللب في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه"^(١).

* باحثة.

** أستاذ، الجامعة الأردنية.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، تطبيقاً عملياً يظهر أهمية النظر في دلالات الألفاظ القرآنية، فتناولت مادة (ك) (ن) في القرآن الكريم، والتي وردت بصيغ مختلفة في اثني عشر موضعاً في كتاب الله ﷻ، وذلك من خلال النظر في الدلالات اللغوية للمادة، ومن ثم الدلالات السياقية لها بصيغها المتنوعة؛ بغية الوقوف على دقة القرآن الكريم في انتقاء اللفظة المناسبة لسياقها العام والخاص، فليس يصلح غيرها مقامها، ولا يسد غيرها مسدها.

مشكلة الدراسة.

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دلالة لفظ (كَنَ) في القرآن الكريم؟ وينبثق عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما معنى لفظ (كَنَ) لغة واصطلاحاً؟
٢. ما العلاقة بين تقاليد مادة (كَنَ)؟
٣. ما الألفاظ المقاربة للفظ (كَنَ) في القرآن الكريم؟ وما الفروق بينها؟
٤. ما دلالات صيغ مادة (كَنَ) السياقية في القرآن؟

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

١. الكشف عن دلالات مادة (كَنَ) المعجمية.
٢. معرفة العلاقة بين تقاليد مادة (كَنَ)، وما استعمل منها، وما أهمل.
٣. تتبع مادة (كن) وما يقاربها من ألفاظ في الاستعمال القرآني.
٤. دراسة تناسب مادة (كَنَ) مع السياق القرآني.

أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة، في كونها تتناول لفظة من ألفاظ القرآن الكريم، بالدراسة الدلالية مما يعد رافداً من روافد الإعجاز البياني، وإضافة جديدة للدراسات القرآنية الدلالية.

منهج الدراسة.

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المناهج الآتية:

- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء مواطن ورود هذه المادة في سياقاتها القرآنية المختلفة ومن ثم تتبع المعاجم تتبعاً تاريخياً؛ للوقوف على الدلالة المعجمية للمادة، وملاحظة ما وقع عليها من تطور دلالي.
- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** ويتمثل في تحليل ما ورد في هذه المعاجم من نصوص، ومن ثم دراسة تقاليد هذه المادة، واستنتاج العلاقة التي تربط بين هذه التقاليد، وأخيراً تحليل ما ورد في كتب التفسير من السياقات القرآنية لمادة

(كنّ)؛ لاستنباط ما ينشأ عن هذه المادة من دلالات مختلفة.

الدراسات السابقة.

لم يقف الباحثان- في حدود ما اطلعوا- على دراسة دلالية تتناول مادة (كنّ) في القرآن الكريم، ولكن تم الاستفادة من بعض الدراسات الدلالية على الألفاظ الأخرى، ولاسيما في منهجية البحث وإجراءاته، منها:

١- بحث بعنوان: "مادة (ك، ف، ر) في القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية" للباحث محسن مجيد جابر، وهو بحث منشور في مجلة آداب، جامعة بغداد، العدد ٩٩، لعام (٢٠١٢م) وقد أفاد الباحثان من هذه الدراسة، في طريقة عرض الدلالة الصرفية للمادة في مواضع ورودها.

٢- بحث بعنوان: "مادة (ح ر ف) في القرآن الكريم: دراسة دلالية لغوية"، من إعداد الباحثة علياء العظم، والأستاذ الدكتور جهاد النصيرات، وهو بحث منشور في مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، العدد ٤٦، لعام (٢٠١٩)، وقد أوردت الدراسة الدلالة المعجمية لمادة (ح ر ف)، ومن ثم تقاليبها وتطورها الدلالي، ودلالاتها الصرفية والنحوية والصوتية، وقد أفاد الباحثان من هذا الدراسة في بيان طريقة دراسة الدلالة المعجمية للمادة، إضافة لطريقة دراسة استعمالها القرآنية.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الباحثان وإن كانا قد أفادا مما سبق ذكره من أبحاث في الاطلاع على منهجية عرض الدلالات المعجمية، والصرفية، للألفاظ القرآنية، إلا أنهما قد قاما بتمثيل هذه المنهجية على أنموذج لمفردة قرآنية؛ خدمة لعلم الدلالة، وتجلية لوجوه الإعجاز في ألفاظه.

خطة الدراسة.

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:
المقدمة: وقد ذكر فيها الباحثان مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة.
المبحث الأول: دلالة الجذر (كنن) لغة واصطلاحاً، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية لمادة (كنّ)، وتطور دلالتها.

المطلب الثاني: تقاليب مادة (كنّ) والعلائق بينها.

المطلب الثالث: الدلالة الاصطلاحية لمادة (كنّ).

المبحث الثاني: دراسة الكلمات المقاربة لمادة (كن) دلالة ومعنى، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: لفظ "أخفى" في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: لفظ "عشي" في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: لفظ "عطى" في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: لفظ "جنّ" في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: لفظ "ستر" في القرآن الكريم.

المطلب السادس: لفظ "حجب" في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: دراسة تناسب مادة (كَنْ) مع السياق القرآني، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة السياقية للفعل (أكننتم).

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لمفردة (أكنة).

المطلب الثالث: الدلالة السياقية لمفردة (أكنانا).

المطلب الرابع: الدلالة السياقية للفعل (تكن).

المطلب الخامس: الدلالة السياقية لمفردة (مكنون).

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

دلالة الجذر (كنن) لغة واصطلاحاً.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية لمادة (كن) وتطور دلالتها.

يقول ابن سيده في فضل هذه اللغة واتساع دلالتها: "هذه اللغة المكرمة الرفيعة، المحكمة البديعة، ذات المعاني الحكيمة المرهفة، والألفاظ اللدنة القويمة"^(٢).

فالبحث في الدلالة المعجمية لمادة (كن)، هو الأساس الذي ستنبنى عليه هذه الدراسة وباستقراء أقوال أصحاب المعجمات -فيما يتعلق بمادة (كن)- ظهر للباحثة تنوع دلالات هذه المادة، على النحو الآتي:

- الجعبة: وإلى هذا المعنى أشار الفراهيدي، فقال: "الكنانة التي تجعل فيها السهام". وشبهها ابن منظور بالجعبة، مستدركا على ذلك بكونها صغيرة تتخذ للنبيل"^(٣).
- الأغطية: حيث أورد هذا المعنى الفارابي في معجمه، وتبعه الجوهري في صحاحه"^(٤).
- امرأة الابن أو الأخ: حيث ذكر هذا المعنى الفراهيدي بقوله: "الكنة امرأة الابن أو الأخ والجمع الكنائن، والكنات"^(٥).
- ما يوقد به النار: حيث أورد هذا المعنى الخليل في العين، وقال الفارابي في باب فاعول: "الكانون أي: المصطفى"^(٦).
- ما يتخذ مسكناً: وإلى هذا المعنى أشار الأزهري في تهذيبه، وتبعه في ذلك ابن منظور في لسان العرب"^(٧)، وأضاف أبو حيان في تحفة الأريب: "الأكنان جمع كن، وهو ما ستر ووقى من حر ويرد"^(٨).
- المرء يحدث بكل ما سمع: حيث قال الشيباني في معجم الجيم: "الكانون من الرجال والنساء، الذي يحصي ما سمع ثم يحدث به"^(٩).
- الستر: حيث قال الخليل في باب الكاف والنون: "كل شيء وقى شيئاً في كنة وكنانة واكتنت المرأة: سترت وجهها حياء من الناس"، وتبعه في هذا المعنى، الفارابي في ديوانه والأزهري في تهذيبه"^(١٠).
- ما يضم في النفس: وإليه أشار الخليل بقوله: "الإكنان ما أضمرت في ضميرك، قال الله ﷻ: ﴿أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾

[٢٣٥: البقرة]، وتبعه في ذلك الرازي في مختار صحاحه، والفيومي في المصباح المنير^(١١).

- الصون: ذكره الفارابي في ديوانه: "المكنون أي: المصون"، وأورده الأزهري في تهذيب اللغة بقوله: "المكنون مذهب للشيء يسان"^(١٢).

ويلحظ الباحثان من مجموع هذه الدلالات المعجمية ما يأتي:

أولاً: لدى دراسة الباحثان لتلك المعاني المعجمية؛ لجمعها تحت أصل واحد أو أكثر وبعد الرجوع لقول ابن فارس في المقاييس: "الكاف والنون أصل واحد يدل على ستر أو صون"^(١٣)، يتبين اشتراك هذه المعاني في أصل واحد، وهو الستر أو الصون.

فلا شك أن ما يضمه الإنسان في نفسه، يراعي فيه أن يبقى مستورا عن وعي الناس، فلا يطلع عليه، وكذا سمي الموقد كانونا؛ لأنه يصون النار ويحفظها، كي لا تبعرها الريح، و"سمي الثقيل من الناس كانونا؛ لأنه يغطي بثقاله ظله على مجالسيه"^(١٤).

كما وأطلق على الشيء المصان بالمكنون؛ "لأنه يقع في ستر وخفاء، بعيدا عن الأعين، فلا تصل إليه الأيدي"^(١٥). وسميت الكهوف بالأكنان، حيث تقع في تجويف متين، فتستر من يحل بها، وكذلك سميت الأغصية بالأكنة؛ لأنها تستر ما بداخلها، ولقبت الجعبة بالكنانة؛ إذ تخفي بداخلها النبال.

وكذلك سميت امرأة الابن أو الأخ بالكنة؛ "إذ يعتبر والد الزوج وأخوه حماة لها، فحرمتهما لديهما تجعلها مصونة عندهما"^(١٦).

ثانياً: بيّن الفراهيدي في معجم العين أن دلالة مادة (كن) اتجاهين: أحدهما حسي "كمعنى المصطفى"، والآخر معنوي من مثل "ما يضم في النفس"، ثم تبعته معظم المعاجم في تلك الداليتين، إلى أن أورد أصحاب المعجم الوسيط معنىً جديداً انتقل بالدلالة من طور إلى طور فقالوا: "الكنانة جعبة صغيرة من أدم للنبل، كنانن وأرض مصر على المجاز"^(١٧).

حيث سميت مصر بأرض الكنانة، وذلك على سبيل المجاز؛ إذ تقع محفوظة في قلب الصحراء، مما يدل على أن ثمة تطور دلالي قد لحق باستعمال هذه المفردة.

المطلب الثاني: تقاليد مادة (كن) والعلائق بينها.

عرّف ابن جني رحمه الله - الاشتقاق الأكبر بقوله: "أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنىً واحداً، تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه"^(١٨)، وأضاف السيوطي: "وفيه تحفظ المادة دون الهيئة"^(١٩).

وبناء على هذا التأصيل، فإن التقاليد المحتملة لمادة كنّ هي: (كنن، نكن، نكنك)، إلا أن أصحاب المعاجم قد اختلفوا في المستعمل منها، والمهمل، على رأيين:

الرأي الأول: قال الخليل بن أحمد في العين: "باب الكاف والنون (ك ن) مستعمل فقط"^(٢٠).

وأما الرأي الثاني؛ فذكره الأزهري في التهذيب، حيث قال: "باب الكاف والنون، كن و نك: مستعملان"^(٢١)، ثم ألحق بباب (الكاف والنون) بعض التقاليد المخالفة للقياس تجوزاً، كنحو (كنكن) و(نكنك)، فقال: "روى ثعلب عن ابن الأعرابي كنكن إذا

هرب^(٢٢)، وأضاف الزبيدي بقوله: "كنكن الرجل كسل وقعد بالبيت"^(٢٣)، وأما نكنك فقال الأزهري: "روى أبو العباس عن ابن الأعرابي: نكنك غريمه إذا شدد عليه"^(٢٤)، وقال الزبيدي: "نكنك بمعنى إصلاح العمل"^(٢٥). وأرجع صاحب المعجم الاشتقاقي نقليب النون والكاف (نك) إلى ما يدل على العمق بقوله: "النون والكاف: أصل يفيد الوصول إلى عمق الشيء بجد وتدقيق، كما في نكنكة الغريم"^(٢٦).

ومما يلحظ على هذه النقائيب، اشتراكها في الدلالة على الصون أو الستر، وذلك على النحو الآتي: ففي حمل نكنك على معنى الهرب ما يتضمن معنى الستر، فإرادة التستر عن أعين الناس لا تتفك عن مقصد الهارب، وكذا لو حملت على معنى القعود بالبيت، لتضمنت معنى الستر أيضا؛ فغالبا ما يقترن طلب الستر، بالمكث في البيت. وأما نكنك غريمه، والتي تأتي بمعنى شدد عليه، فإن في التشديد على الغريم، صون للحقوق من الهدر، وكذا لو حملت على معنى إصلاح العمل؛ لتضمنت معنى الصون، فلاشك أن في إصلاح أي عمل، صون له مما يحيط به من أسباب الهلاك.

وعليه، فإن الباحثين يرجحان القول الثاني، في اعتبار (كنكن و نكنك) من نقاليب مادة (كن) لاشتراكها معها في أصل الدلالة على الستر، واستثناسا برأي أصحاب المعاجم الذين أحقوها في باب (الكاف والنون) تجوّزا.

المطلب الثالث: مادة (كن) في الاستعمال القرآني والحديث النبوي.

وردت مادة (كن) في القرآن الكريم بخمس صيغ، في اثني عشر موضعا قرآنياعلى النحو الآتي: فجاءت بمعنى "ما يستر في النفس"^(٢٧) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٧٤]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٦٩: القصص]، وجاءت بمعنى: "ما يستر ببيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام"^(٢٨)، كبحق قوله ﷺ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [٤٩: الصافات]، وفي قوله ﷺ: ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ﴾ [٢٤: الطور]، وكذلك في قوله ﷺ: ﴿كَأَمَثَلِ اللَّوْلُوِّ الْمَكْنُونِ﴾ [٢٣: الواقعة].

ووردت في القرآن الكريم بمعنى الغطاء أي: "في غطاء عن تفهم ما تورده إلينا"^(٢٩)، وذلك في قوله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٢٥: الأنعام]، وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٤٦: الإسراء]، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [٥٧: الكهف]، وفي قوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [٥: فصلت]. وجاءت مادة (كن) في القرآن الكريم كذلك بمعنى "ما ستر ووقى من حر وبرد"^(٣٠) وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنُتًا﴾ [النحل: ٨١].

ووردت كذلك بمعنى "اللوح المحفوظ"^(٣١)، وذلك في قوله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ [٧٨: الواقعة]. وجاءت في الحديث النبوي بمعنى "امرأة الابن وامرأة الأخ، فقد قال -عليه الصلاة والسلام- لعمر والعباس: (إن كنتكما كانت ترجلني)"^(٣٢)، وجاءت بمعنى "استتر، وذلك في حديث أبي عوف: (على ما استكن)"^(٣٣). ووردت كذلك في الحديث النبوي بمعنى "ما يبرد الحر والبرد من الأبنية والمسكن ففي حديث الاستسقاء (فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك)"^(٣٤).

المبحث الثاني:

دراسة الكلمات المقاربة لمادة (كن) دلالة ومعنى.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: لفظ "أخفى" في القرآن الكريم.

• **أخفى:** قال ابن فارس: "الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضدان، فالأول من خفي يخفى أي: ستر، والثاني: من خفا أي: أظهر"^(٣٥)، وقال الراغب: "خفي الشيء خفية أي: استتر"^(٣٦).

حيث وردت في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضع، بصيغ مختلفة (كنحو: أخفى، أخفيتم أخفي، تخفي، ليستخفوا، ويستخفون)، حيث جاءت أغلبها في سياق الحديث عما يستره الإنسان من أفعال أو ما يضمه من نوايا، كنحو قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَتِهِمْ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

وجاءت كذلك في سياق الحديث عن قيام الساعة، وذلك في قوله ﷺ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [١٥: طه].

وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين (كنن، أخفى)، يتبين أنه لا يمكن استبدال مادة أحدهما بالأخرى، إذ ثمة فرق دقيق بينهما أن الإخفاء أعم من الاكتنان، فيطلق الإخفاء على ما طلب فيه الستر حسياً كان أو معنوياً، بينما يختص الاكتنان بما أضمر في النفس.

أما في الاستعمال القرآني، فإن من عادة القرآن أن يعبر بمادة خفي في سياق الحديث عن فعل الفاعل في طلب الستر، بينما يستعمل الاكتنان في سياق بيان حال من طلب الاستتار.

المطلب الثاني: لفظ "غشي" في القرآن الكريم.

• **غشى:** قال ابن فارس: "الغين والشين والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على تغطية شيء بشيء"^(٣٧)، وقال الأصفهاني: "غشيه غشاوة وغشاء: أناه إتيان ما قد غشيه، أي: ستره والغشاوة ما يغطي به الشيء"^(٣٨).

ولقد وردت في كتاب الله في خمس وعشرين موضعاً بصيغ مختلفة، كنحو: (غشيهم، تغشى يغشى، يغشاهم، أغشيت، استغشوا، غشاوة، غاشية وغواش).

جاء بعضها في سياق الحديث عن إعراض الكافرين وغفلتهم، كنحو قوله ﷺ: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، بينما استعير لفظها في موضع آخر، في سياق الحديث عن عذاب النار، كنحو قوله ﷺ: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤١] وعبر عنها في مواضع أخرى، كناية عن يوم القيامة، كقوله ﷺ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [١: الغاشية] أو كناية عن الجماع، كنحو قوله ﷺ: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين (كنن، غشي)، يتبين أنه في المواضع التي استعملت فيها مادة (كنن) لا يمكن استبدالها بمادة غشي؛ لأن بينهما فروقاً دقيقة، يمكن استنباطها من خلال تتبع الاستعمال القرآني لكلتا المفردتين، ومن هذه الفروق:

أولاً: جعل القرآن الكريم التعبير بالغشاوة مختص بالأبصار، كنحو قوله ﷺ: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، بينما اختص التعبير بالأكنة بالقلوب والصدور، وهذا ما يوافق الاستعمال اللغوي، فالعرب حين تعبر عن حالة النظر تقول: لا غشاوة على بصره^(٣٩).

ثانياً: الغاشية: كل ما يغطي الشيء ويعلوه، من غير أن يحيط به^(٤٠)، مع اتصافه بكونه رقيقاً، لذلك ناسب المقام أن يعبر القرآن الكريم بغواش، في سياق الحديث عن عذاب الكفار في جهنم، وذلك في قوله ﷺ: ﴿وَمِنَ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [٤١]: الأعراف]، بخلاف الأكنة التي من شأنها أن تحيط بالشيء إحاطة تامة، بلا انفكاك عنه، كنحو قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥].

المطلب الثالث: لفظ "غطى" في القرآن الكريم.

• غطى، قال ابن فارس: "الغين والطاء والحرف المعتل يدل على الغشاء والستر"^(٤١). وقال الأصفهاني: "الغطاء ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه"^(٤٢). ولقد وردت مفردة (غطاء) في موضعين من القرآن الكريم، أحدهما في سورة الكهف، في سياق الحديث عن شدة إعراض الكافرين عن قبول الحق في الحياة الدنيا، وذلك في قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: ١٠١].

والآخر في سورة ق، في سياق الحديث عن الكفار الذين أنكروا البعث بعد الموت، وذلك في قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [٢٢: ق]. وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين (كنن، غطى)، يتبين أنه لا يمكن استبدال مادة أحدهما بالأخرى إذ ثمة فرق دقيق بينهما، فالغطاء ما كان كثيفاً، وملاصقاً، ويستتر من جميع الجوانب، فناسب أن يعبر القرآن الكريم بقوله ﷻ: ﴿فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾ [الكهف: ١٠١]، للدلالة على شدة انطماس بصيرتهم، وعدم انتفاعهم بشيء من دلائل الإيمان.

المطلب الرابع: لفظ جن في القرآن الكريم.

• جن، قال الأزهرى: "يقال لكل ما ستر قد جن وقد أجن، واستجن فلان إذا استتر بشيء"^(٤٣). وقال الأصفهاني: "أصل الجن ستر الشيء عن الحاسة، يقال جنّ عليه كذا: ستر عليه"^(٤٤). ولقد وردت مفردة (جنّ) في القرآن الكريم في موضع واحد، من سورة الأنعام، في قول الحق ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [٧٦: الأنعام]. وبالتأمل الدقيق بين المادتين المتقاربتين (كنّ و جنّ)، يتبين أن بينهما فرق دقيق، فجنّ تقييد الستر والتغطية معاً، وغالبا ما تقترن بحجب حاسة من الحواس، فيقال جن الليل إذا أظلم وستر كل شيء، فلم تعد ترى غيرك، ولا غيرك يراك.

المطلب الخامس: لفظ "ستر" في القرآن الكريم.

• ستر، قال ابن فارس: "السين والتاء والراء كلمة تدل على الغطاء"^(٤٥)، وقال الأصفهاني: "الستر: تغطية الشيء، والستر والسترة: ما يستتر به"^(٤٦).

ولقد وردت مادة (ستر) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، بصيغ ثلاث، وهن: (تستترون، ستر، مستورا).
 فوردت بمعنى التغطية، وما يستتر به، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠]، وفي قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، ووردت كذلك بمعنى الاختفاء، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢].
 وبالتأمل الدقيق بين اللفظين المتقاربين (كنن، ستر)، يتبين عدم إمكانية استبدال أحدهما بالآخر، لفرق دقيق بينهما، فالستر حائل مادي يغطي الشيء، بخلاف لفظ (كن) الذي يشمل الغطاء المادي منه والمعنوي.

المطلب السادس: لفظ "حجب" في القرآن الكريم.

قال ابن فارس: "الحاء والحيم والباء أصل واحد، وهو المنع، يقال: حجبت عن كذا أي: منعته" (٤٧).
 وقال الراغب الأصفهاني: "الحجب والحجاب: المنع من الوصول" (٤٨).
 ولقد وردت مادة "حجب" في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، وبصيغتين: هما: (حجاب، لمحجوبون).
 فوردت في سياق الحديث عن ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿وَيَبْتَنُّهَا حِجَابٌ وَعَلَىٰ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]، ووردت كذلك في سياق الحديث عن امتناع الله ﷻ عن كلام أي من البشر إلا وحيا أو من وراء ستار، وذلك في قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]، كما ووردت بمعنى الشمس إذا استترت بالمغيب، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، ووردت كذلك في سياق الحديث عن منع الله ﷻ للكفار من رؤيته يوم القيامة، وذلك في قول الله ﷻ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]، ووردت كذلك بمعنى الستر، سواء المادي منه كحجوة قول الحق ﷻ: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وقوله ﷻ: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [مريم: ١٧]، أو المعنوي كقوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، وقوله ﷻ: ﴿وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥].
 وبالتأمل الدقيق بين اللفظين المتقاربين (كنّ وحجب)، يتبين عدم إمكانية استبدال أحدهما بالآخر، لفرق دقيقة بينهما، منها أن الحجاب ما يقصد فيه الستر، بخلاف الأكنة التي لا يشترط فيها إضافة إلى كون الحجاب يمنع من الدخول على المحجوب، بخلاف المكنون (٤٩).

وتجدر الإشارة في هذا المقام، إلى الآية الكريمة التي قرنت بين اللفظين المتقاربين (كنّ وحجب)، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَدْمُونَ﴾ [فصلت: ٥].
 فناسب أن يعبر الله ﷻ، في حكاية القول عن الكفار، بوصف قلوبهم بأنها في أكنة، للدلالة على أن قلوبهم محاطة بتلك الموانع التي تحول دون نفاذ أنوار الدعوة إليها، بينما عبر بالحجاب عن ما يمنع نفوس الكفار من الإذعان لهذا الدين، فإن من شأن الحجاب أن يمنع الرؤيا، ويحول بين نظر الرائي للمرئي، مما يدلل على شدة بغضهم للرسول -عليه الصلاة والسلام-، ودعوته التي جاء بها.

ومما سبق يتبين أن ثمة فروق دقيقة بين مادة (كن)، والألفاظ المقاربة لها، مما يؤكد اختصاص كل لفظة في القرآن الكريم بموضعها، فلا يستقيم أن تستبدل بغيرها من الألفاظ، مهما كانت مقاربة لها في المعنى.

المبحث الثالث:

دراسة تناسب مادة (كن) مع السياق القرآني.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة السياقية للفعل (أكننتم).

حيث وردت في قوله ﷺ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وأكنن على وزن (أفعل)، حيث جاءت المفردة بصيغة الفعل الماضي الدال على تحقق الوقوع، أي: أن الراغب في الخطبة، قد أخفى في نفسه ميلا فلم يصرح به.

واتصل الفعل (أكنن) بالتاء المضمومة؛ ليعطي تصورا يتمثل بالحضور^(٥٠)، يجعل السامع معه يستحضر صورة الإكنان، ثم اقترن بميم الجمع، التي تدل على اختصاص الخطاب بالذكر.

والتعبير بصيغة (أفعل) أفاد الجعل، وعليه فتقدير المعنى، أي: جعل الراغب في الخطبة قلبه كنا، يخفي فيه ميله.

وجاء فعل الإكنان معطوفا على فعل التعريض؛ لإفادة نفي الجناح عن قام بالإكنان، لاستوائيهما في الحكم.

وفي تقديم ذكر التعريض، وتأخير الإكنان دلالات متعددة، إذ في تأخيره إشارة إلى قلة وقوعه، رغم كونه هو الأفضل؛ إذ به يحفظ للعدة حرمتها، وفيه تمهيد لما سيأتي بعده من قول الحق - سبحانه -: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، أي أنكم لن تستطيعوا الكتمان طويلا^(٥١).

• ولقد وردت المفردة في سورة البقرة، وهي سورة مدنية، موضوعها الرئيس: إعداد الجماعة المسلمة لحمل أمانة الدعوة الإسلامية^(٥٢)، وتحذير الأمة المسلمة من مكائد اليهود اتجاه هذه الدعوة^(٥٣).

ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، هو تربية هذه الأمة المعدة لحمل أمانة الاستخلاف، بضبط مكونات ضمائرها، وخلجات نفوسها، وفق قواعد المنهج الإسلامي.

وأما وجه تناسب المفردة مع سياقها الذي وردت فيه، وذلك في قوله ﷺ: ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، فإن الآية الكريمة تحدثت عن بعض الشرائع المنظمة لهذا المجتمع المسلم، فذكرت حكم إضمار الرغبة في الزواج من المرأة المعتدة؛ لتعلم الفرد المسلم أن هذه الرغبات لا بد أن تهذب في ميزان القيم، كنحو احترام المشاعر الإنسانية، من حرمة الميت وتقدير الميثاق الذي كان يجمعه بزوجته قبل وفاته.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لمضرد (أكنة).

وردت المفردة في أربعة مواضع من كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، وفي قوله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]، وقوله ﷺ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الكهف: ٥٧]، وفي قوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا إِنَّنَا غَافِلُونَ﴾ [٥: فصلت].

وأكنة جمع على وزن (أفعلنة)، والتعبير بهذا البناء الصرفي تعبير مقصود؛ وهو جمع قلة أريد به التكثير، وفيه إشارة إلى كثرة الحواجز التي تحول دون إيمانهم^(٥٤)، حتى أصبح انحيازهم للكفر، كالكنان يغطي الشيء فيخفيه، ويبقى عليه محفوظاً^(٥٥).

ولقد ردت لفظة أكنة في القرآن الكريم في أربعة مواضع، إثنان منها على نحو قوله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾، وواحدة على نحو قوله ﷺ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الكهف: ٥٧]، وأخرى بحكاية القرآن عن قولهم، وذلك في قوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [٥: فصلت].

ويحتمل قوله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥] وجهين: "أظهرهما بأنها مستأنفة سبقت للإخبار بما تضمنه من الختم على قلوبهم وسمعهم، ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال، والتقدير من يستمع إليك في حال كونه مجعولا على قلبه كنان"^(٥٦).

والدلالة المستفادة من إسناد فعل الجعل لله ﷻ مع ما توحيه كلمة أكنة من شدة الإقفال والتغطية - ما يدل على شدة إصرارهم على الكفر حتى أصبح كأنه خلقا لهم يتخلقون به^(٥٧).

بينما أفاد الجار والمجرور في الموضع الأخير، من حكاية القرآن عن قولهم: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ لفت النظر إلى شدة إحاطة الظرف بالمظروف، والدلالة المستفادة من هذا التركيب النحوي، هو بيان بطلان تصورهم عن قلوبهم حين قالوا: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [٥: فصلت].

إذ لم تعد هذه القلوب أوعية للعلم، بما أضافوا عليها من حجب الكفر، وذلك بمحض اختيارهم لا بما أشعروا من قولهم في كونها خارجة عن إرادتهم^(٥٨).

وأول موضع وردت فيه هذه المفردة هو سورة الأنعام، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس، هو بيان حقيقة الألوهية، والعبودية، في الكون والحياة^(٥٩).

ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو بيان أثر الحجب التي تكسو قلوب الكفار، وتغطيها كالأكنة التي تحول بينهم وبين الإيمان.

وأما وجه ارتباط المفردة بموضعها الذي وردت فيه، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، فقد جاءت في سياق الحديث عن موقف الكفار من دعوتهم إلى الحق، ورفضهم لهذه

الدعوة؛ بسبب ما علا قلوبهم من أكنة تحجبهم عن الهداية. ووردت المفردة كذلك في سورة الإسراء، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس شخص الرسول ﷺ، وموقف الكفار من دعوته^(٦٠). وارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس ارتباط واضح، فليس ثمة ما يمنع الكفار من الإيمان بالله ﷻ، وتصديق دعوة نبيه، سوى ما غطى قلوبهم من الغفلة، والإصرار على الباطل. وأما وجه ارتباط المفردة بموضوعها الذي وردت فيه، وذلك في قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الإسراء: ٤٦]، فقد جاءت المفردة في سياق الحديث عن موقف الكفار من القرآن الكريم، وعدم انتفاعهم بما يسمعون، بل وانصرافهم عنه، بما حجبت قلوبهم من موانع، كاتباع الهوى ونحوه. ووردت المفردة كذلك في سورة الكهف، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس تصحيح القيم وفق ميزان العقيدة الصحيحة^(٦١). ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو بيان سبب انصراف الكفار عن اتباع المعتقد الصحيح والقيم التي تتبثق عنه؛ وذلك بسبب ما غطى قلوبهم من أعطية، كالجهل ونحوه. وأما وجه ارتباط المفردة بالموضع الذي وردت فيه، فقد جاءت في سياق الحديث عن الكفار الذين ذكروا بآيات الله ﷻ، فأعرضوا عنها، فعقب القرآن الكريم على هذا الإعراض بقوله ﷻ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الكهف: ٥٧]. ووردت مفردة (أكنة) كذلك في سورة فصلت، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس بيان منهج الدعوة إلى الله^(٦٢)، والرد على مواقف المناوئين لها^(٦٣). ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، هو بيان إصرار الكفار على احتفاظهم بمعتقدهم الزائف، غفلة منهم واتباعا للهوى.

وأما وجه ارتباطها بالموضع الذي وردت فيه، فقد افتتحت السورة بالحديث عن القرآن الذي فصلت آياته، فكان قرآنا عربيا بينا، فما كان من الكفار إلا أن أعرضوا، بل وادعوا أن قلوبهم بعيدة كل البعد عن منطق الإيمان وأهله، وذلك في قول الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت: ٥].

المطلب الثالث: الدلالة السياقية لمضردة أكنانا.

حيث وردت في قوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١]. وأكنان جمع تكسير على وزن (أفعال)، وفي التعبير به إشارة إلى عظيم امتنان الله ﷻ على عباده، بالإتعام عليهم بهذه الأكنان، التي تقيهم من الحر الشديد، ويستظلون بظلها. ولقد ردت مفردة (أكنانا) في موضع واحد من كتاب الله ﷻ، وذلك في سورة النحل، وهي سورة مكية وموضوعها الرئيس "النعم"، وما تستوجبه من شكر المنعم. ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو لفت النظر إلى أحد نعم الله ﷻ التي تستوجب الشكر، بالإشارة إلى

تلك الأكنان التي يتحصن الناس بها.

وأما وجه ارتباط مفردة (الأكنان) بموضعها الذي وردت فيه، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [٨١]: [النحل]، فقد جاءت المفردة في سياق الحديث عن امتنان الله ﷻ على عباده بكل ما يتقى به كنعو الأكنان واللباس.

المطلب الرابع: الدلالة السياقية للفعل (تكن).

حيث وردت المفردة في موضعين من كتاب الله ﷻ، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٧٤: النمل]، وفي قوله ﷻ: ﴿وَرَبِّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٦٩: القصص]. وتكنّ على وزن تفعل (بضم التاء وسكون الفاء وكسر العين)، حيث جاءت المفردة بصيغة المضارع، للدلالة على الاستمرارية والتجدد، أي: استمرار الكفار في إضمار العداوة لرسول الله ﷺ، وتجدد تربصهم به في كل حين. وجاء الفعل مزيدا بالتضعيف؛ للإشارة إلى مبالغتهم في مناصبة العداوة لرسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فما فتيتوا يكررون العداوة بحقه ﷺ مرة بعد مرة.

ولقد قدم الله ﷻ في هذين الموضعين، الاكتنان على الإعلان، إشارة لاستواء الظاهر والباطن في علم الله ﷻ، وإفادة أن مضمورات الصدور سببا لما تعلنه الجوارح^(١٤).

وأول موضع وردت فيه المفردة هو سورة النمل، وهي سورة مكية تتحدث في موضوعها الرئيس، عن قيمة العلم^(١٥)، كعلم الله ﷻ المطلق بالظاهر والباطن، و"كالعلم الذي وهبه الله ﷻ لداوود وسليمان -عليهما السلام، وكتعليم سليمان منطوق الطير وتتويبه بهذا التعليم^(١٦).

ووجه تناسب المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو الدعوة لتعلم الإنسان العلم النافع، الذي يهذب مكنوناته الداخلية، وخلصاته النفسية، ولا يتحقق ذلك إلا باتباع المنهج الرباني.

وأما وجه تناسب المفردة بموضعها الذي وردت فيه، فقد جاءت في سياق الحديث عن المنكرين لقيام الساعة، ومن ثم تعقيب الله على هذا الإنكار بقوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٧٤: النمل].

ووردت المفردة كذلك في سورة القصص، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس هو الحديث عن القوة الأهم، وهي قوة الله ﷻ، في مقابل قيمة واحدة، هي قيمة الإيمان^(١٧).

ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو التأكيد على اعتبار الإيمان هو الموجه الرئيس لمكنونات الصدور.

وأما وجه ارتباط المفردة بالموضع الذي وردت فيه، فقد وردت في سياق الحديث عن بيان قوة الله ﷻ حين يجمع الخلائق يوم القيامة، ثم يسألهم بماذا أجابوا الرسل -عليهم الصلاة والسلام- مع علمه ﷻ أن ليس ثمة جواب سينطقون به حينها، وفي ذلك تسلية لرسول الله -عليه الصلاة والسلام-، وتذكيره بمعية الله ﷻ له.

المطلب الخامس: الدلالة السياقية لمضردة (مكنون).

حيث وردت المفردة في أربعة مواضع من كتاب الله ﷻ، وذلك في قوله ﷻ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [٤٩: الصافات]، وفي قوله ﷻ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [٢٤: الطور]، ووردت كذلك في قوله ﷻ: ﴿كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ

المُكْنُونِ ﴿٢٣: الواقعة﴾، وفي قوله ﷺ: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [٧٨: الواقعة] ومكنون صفة على وزن (مفعول)، حيث وصف الله ﷻ بها في كتابه العزيز، أكثر من موصوف، وهم: الغلمان الذين يطوفون على المؤمنين، والحوار العين، واللوح المحفوظ أو القرآن الكريم -على خلاف بين المفسرين-؛ ليدل هذا الوصف على الحدوث، ومن ثم الثبات على هذا الحدوث، أي إن الموصوفات أعلاه قد ثبت اتصافها بها، وثباتها على هذا الوصف ولقد ردت مفردة (مكنون) في ثلاث سور، هن: الصافات، الطور، والواقعة.

وسورة الصافات سورة مكية، تعالج في موضوعها الرئيس قضية الشرك^(٦٨)، ببناء العقيدة السليمة، وتحقيق الاستسلام المطلق لله ﷻ^(٦٩).

ويمكن استنباط وجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، بالنظر في دلالات المفردة، فالمكنون هو المصان، وبالتالي فإن العقيدة الصحيحة تصون المرء من الوقوع في حبال الشرك.

وأما وجه تناسب المفردة مع موضعها، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَكْنُونٌ﴾ [٤٩: الصافات]، فإن المفردة وردت في سياق الحديث عن نعيم أهل الجنة، وما وعدوا به من الحوار العين، اللواتي شبه جمالهن ببيض النعام الناصع البياض، والمائل إلى الصفرة، والذي سيحرمه الكافر بسبب إشراكه مع الله آلهة أخرى، وسيناله المؤمن لصونه عقيدته من الشرك، فكان الجزاء مقابل العمل.

ووردت المفردة كذلك في سورة الطور، وهي سورة مكية، تتحدث في موضوعها الرئيس عن دلائل الحق ودفن شبهات الباطل^(٧٠).

ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو التأكيد على أن الحق لا يصونه ويحميه سوى الإيمان بالله ﷻ. وأما وجه ارتباط المفردة بموضعها، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤُ مَكْنُونٌ﴾ [٢٤: الطور]، فقد وردت في سياق الحديث عن نعيم أهل الجنة كطواف الغلمان الحسان عليهم لخدمتهم، والذين شبهوا في حسنهم باللؤلؤ المصان؛ للإشارة إلى عظيم قيمتهم.

ووردت المفردة كذلك في موضعين من سورة الواقعة، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس الحديث عن اليوم الآخر، وصدق الدلائل على وقوعه^(٧١).

ويمكن استنباط وجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، من دلالة المفردة المعجمية، فالمكنون هو المصان، وعليه فإن الإيمان بالآخرة يصون سلوك المرء ويرقيه، فيجعله محتسبا كل خطوة لوجه الله الكريم ﷻ.

ووجه ارتباط المفردة بموضعها الأول من سورة الواقعة، وذلك في قوله ﷻ: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [٢٣: الواقعة]، فلتنسليط الضوء على أن من صان معتقده من الزل فسيكون جزاؤه من جنس عمله، وذلك بالامتثال عليه بنعيم مكنون، لم يمسه غيره.

وأما وجه ارتباط المفردة بالموضع الآخر من سورة الواقعة، وذلك بقوله ﷻ: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [٧٨: الواقعة] هو التأكيد على أن ما جاء به محمد من كتاب عظيم، ومنهج خالد، قد تضمن كل معاني الصون والحفظ للسلوك الإنساني القويم، ولا عجب في ذلك فهو كتاب الله المصان، بحفظ الله له من الزل والخطأ والانحراف والتبديل.

ومن مجموع الدلالات السياقية يلحظ الباحثان ما يأتي:

- ١- عبر القرآن الكريم عن لفظة (كَنَّ)، بالجملة الفعلية والاسمية، فجاءت من الفعلية بالماضوية والمضارعية، وجاءت من الاسمية بالجمع و اسم المفعول؛ لتعم كل ما يتصور فيه معنى الستر حسياً كان أو معنوياً.
- ٢- غالب إسناد القرآن لمفردة (كَنَّ) يعود على الجملة الاسمية؛ ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن الاسم يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده^(٧٢)، ومن غير أن يقيد بزمن فيأتي التعبير به بصورة أشمل وأعم وأثبت^(٧٣)، وهو التعبير الأنسب في سياق الحديث عن الامتتان بالنعمة، فتطيب به نفس المؤمن، كنحو قوله ﷺ: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [٢٣: الواقعة].
- ٣- وردت مادة (كَنَّ) في القرآن المكي والمدني على حد سواء، إلا أن ورودها في المكي قد غلب على ورودها في المدني، فدلالات المادة المعجمية، والسياقات التي وردت بها، ناسبت أن يكون نزولها في المرحلة المكية، حيث كان المنهج معنياً- بالدرجة الأهم - بتصويب معتقدات الإنسان وتصورات وقيمه.
- ٤- من خلال النظر في الدلالات السياقية لمادة (كَنَّ)، يمكن استنباط الأحكام الآتية:
 - * نفي الجناح عن قام بالإكثان دون التصريح بالخطبة .
 - * تقرير حقيقة أن الإنسان مخير بين الهدى والضلال، فلا يجبر الله أحداً على اختيار أحدهما دون الآخر.
 - * بيان أن ما يضمرة الإنسان في صدره، سبباً لما تعلنه جوارحه من أعمال.

الخاتمة.

وفي نهاية هذه الدراسة، خلص الباحثان إلى النتائج الآتية:

١. تتوعد دلالة مادة (كَنَّ) عند أصحاب المعجمات فجاءت بمعنى الستر، ما يضمّر في النفس، المصطلّي، الصون، الكهوف، الأغطية، وزوجة الابن أو الأخ، والتي يمكن جمعها تحت أصل هو الستر.
٢. وردت مادة(كَنَّ) في القرآن الكريم بدلالات متعددة، منها: ما يستتر في النفس، وما يستتر ببيت أو ثوب، وما وقى من حر أو برد، وبمعنى الغطاء، واللوح المحفوظ، كما وودرت في الحديث النبوي بمعنى الاستتار، وما يرد الحر والبرد من الأبنية والمسكن، وبمعنى امرأة الابن وامرأة الأخ.
٣. طرأ على مادة (كَنَّ) تطور دلالي، فبعد أن كانت تطلق على المعاني الحسية، ومنها: الكهوف، تطور إطلاقها على معان معنوية ومنها يضمّر في النفس، ثم اصطلح على أرض مصر أرض الكنانة، وذلك على سبيل المجاز.
٤. أظهرت الدراسة أن للجذر (كَنَّ) تقاليد ثلاث مستعملة، وهي: (كَنَّ، كَنَن، نَكَنَ)، وأن لكل منها دلالاته الخاصة، وجمعها أصل واحد هو الستر.
٥. سببنت الدراسة المفردات المقاربة لمادة (كَنَّ) وهي: (أخفى، غشي، غطى، جنّ، ستر وحجب) حيث تختص كل مفردة منها بموضعها الذي وردت فيه، ولا يمكن استبدال مفردة (كَنَّ) بأي منها؛ لفارق دقيق بينهم في الدلالة، فالإخفاء أعم، والغشاء أرق، والغطاء أكثر التصاقاً، والجن غالباً ما يقترن بحجب حاسة من الحواس، والستر حائل مادي، والحجاب ما قصد فيه الستر.

٦. وردت مادة (كنّ) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، فجاءت بصيغة الفعل الماضي (أكننتم)، والفعل المضارع (تكنن)، واسم المفعول (مكنون)، والجمع كنعو (أكنة وأكنان) ولكل منها دلالاته الخاصة به.
٧. أشارت الدراسة إلى الدلالة الصرفية المستفادة من تنوع صيغ مادة (كنّ) وهي: عموم ما يتصور فيه معنى الستر، حسيا كان أو معنويا.
٨. بينت الدراسة الدلالة النحوية المستفادة من مادة (كنّ) في القرآن، فما جاء منها بصيغة الفعل المضارع فقد دل على تجدد عملية الاكتنان، بخلاف ما من جاء منها بصيغة الفعل الماضي فقد دل على تحقق وقوع الفعل، وأما ما جاء على هيئة الاسم فقد دل على الثبوت من غير تجدد.
٩. جاءت مادة (كنّ) في القرآن الكريم في سياقات مختلفة يمكن إجمالها على النحو الآتي:
 - أ. ما يضمّر في النفس.
 - ب. ما يتخذ مسكنا من الكهوف وغيرها.
 - ج. ما يحجب المرء عن اتباع الحق.
 - د. ما وصف بالمصان في القرآن الكريم، كنعو الغلمان المخلدون، والخور العين، والكتاب العظيم.

التوصيات:

يوصي الباحثان في نهاية هذا البحث، طلبة العلم والمختصين بالدراسات القرآنية بالعناية بالدراسات الدلالية، والتي تعد رافدا أساسيا من روافد الإعجاز البياني، كما ويوصيان بمزيد اعتناء بالدلالة الصرفية لألفاظ القرآن الكريم، ولا سيما أنها تعد الركن الأساس في الدراسات الدلالية والسياقية .
ونسأل الله العظيم أن يتجاوز عما في العمل من خلل، ويغفر الزلل، والحمد لله رب العالمين .

الهوامش.

- (١) الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ / ١٠٨م) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق، دار القلم، ١٤١٢هـ، ج١، ص٥٤.
- (٢) علي بن إسماعيل ابن سيده (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٩٦م، (ط١)، ج١، ص٣٦.
- (٣) الفراهيدي، لعين، ج٥، ص٢٨١. وينظر كذلك: الأزهرى، تهذيب اللغة، ج٩/ص٣٣٤. وينظر كذلك: الجوهري، الصحاح، ج٦، ص٢١٨٩. وينظر كذلك: ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٣٦١.
- (٤) الفارابي، معجم ديوان العرب، ج٣، ص٩٥. وينظر كذلك: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد العطار، بيروت، دار العلم للملايين، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧)، (ط٤)، ج٦، ص٢١٨٨.
- (٥) الفراهيدي، العين، ج٥، ص٢٨١.
- (٦) الفراهيدي، العين، ج٥، ص٢٨٢. وينظر كذلك: الفارابي، معجم ديوان الأدب، ج٣، ص٦١.

- (٧) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٣٥. وينظر كذلك: محمد بن مكرم بن منظور، (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، بيروت، دارصادر، ١٤١٤هـ، (ط٣)، ج١٣، ص٣٦١.
- (٨) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ، ١٣٤٤م)، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب المكتب الإسلامي، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، (ط١)، ج١، ص٢٧١.
- (٩) إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م)، الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٤م، ج٣، ص١٤٥.
- (١٠) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، ج٥، ص٢٨١. وينظر كذلك: إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، القاهرة، دار الشعب، ٢٠٠٣م، ج٣، ص١٣٤. وينظر كذلك: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب بيروت، دار إحياء التراث، (٢٠٠١م)، (ط٨)، ج٩، ص٣٣٥.
- (١١) الفراهيدي، العين، ج٥، ص٢٨٢. وينظر كذلك: محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، (ط٥)، ج١، ص٢٧٤. وينظر كذلك: أحمد ابن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية، ج٢، ص٥٤٢.
- (١٢) الفارابي، معجم ديوان العرب، ج٣، ص١٣٤. وينظر كذلك: الأزهرى، تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٣٥.
- (١٣) أحمد بن فارس القزويني (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، بيروت، دار الفكر (١٣٩٩هـ)، ج٥، ص٢٣ بتصرف.
- (١٤) محمد حسن جبل، (ت ٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ج٤، ص١٩٢٨، ط١، (٢٠١٠م) مكتبة الآداب، القاهرة، بتصرف.
- (١٥) أحمد الزيادات وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة (دار الدعوة)، مجمع اللغة العربية، لم تذكر سنة الطباعة، ج٢، ص٨٠٢ بتصرف.
- (١٦) جبل، المعجم الاشتقاقي، ج٤، ص١٩٢٨، بتصرف.
- (١٧) الزيادات آخرون، المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٠٢. وينظر كذلك: أحمد مختار عمر وآخرون (ت ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، (ط١)، ج٣، ص١٩٦٤.
- (١٨) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م) الخصائص، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، (ط٤)، ج٢، ص١٣٦.
- (١٩) عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ، ١٥٠٥م) المزهرفي علوم اللغة، ج١، ص٢٧٥، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، (ط١)، ج١، ص٢٧٥.
- (٢٠) الفراهيدي، العين، ج٥، ص٢٨١.
- (٢١) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٣٤.
- (٢٢) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٣٥.
- (٢٣) محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزبيدي، (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، ط(دار الهداية)، ج٣٦، ص٦٧.
- (٢٤) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٣٤. وتجدر الإشارة إلى أن الغريم تطلق على المدين كما تطلق على الدائن باعتبارها خصم المدين.

- (٢٥) الزبيدي، تاج العروس، ج٢٧، ص٣٧٦، بتصرف.
- (٢٦) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ج٤، ص٢٢٦١، بتصرف.
- (٢٧) الأصفهاني الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداوي، دمشق، دار القلم، ١٤١٢هـ، (ط١) ج١، ص٧٢٧.
- (٢٨) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٧٢٧.
- (٢٩) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٧٢٧.
- (٣٠) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (ط١) ج١، ص٢٧١.
- (٣١) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٧٢٧.
- (٣٢) المدني محمد بن عمر (ت ٥٨١هـ) المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث، تحقيق: عبدالكريم العزاوي، جدة، دار المدني للطباعة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م (ط١)، ج٣، ص٨٠.
- (٣٣) المدني، المجموع المغيث، ج٣، ص٨١.
- (٣٤) أبو السعادات الشيباني المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ج٤، ص٢٠٦.
- (٣٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص٢٠٢، بتصرف.
- (٣٦) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٢٨٩.
- (٣٧) ابن فارس، مجمل مقاييس اللغة، ج٤، ص٤٢٥.
- (٣٨) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٦٠٧.
- (٣٩) الآلوسي، روح المعاني، ج١، ص١٣٨.
- (٤٠) الآلوسي، روح المعاني، ج٧، ص٢٤٢، بتصرف.
- (٤١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٤، ص٤٢٩.
- (٤٢) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٦٠٩.
- (٤٣) الأزهر، تهذيب اللغة، ج١٠، ص٢٦٨، بتصرف.
- (٤٤) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٢٠٣، بتصرف.
- (٤٥) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٣، ص١٣٢.
- (٤٦) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٣٩٦، بتصرف.
- (٤٧) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٢، ص١٤٣.
- (٤٨) الأصفهاني، المفردات، ج١، ص٢١٩.
- (٤٩) العسكري، معجم الفروق اللغوية، ج١، ص١٧٦.
- (٥٠) ليث داوود سلمان، مادة (ع ل م) في القرآن دراسة في صورها البنائية ودلالاتها ومراتبها، مجلة آداب ذي قار، جامعة ذي قار، المجلد ١١ العدد ٢، ٢٠١٠م، ص٢ بتصرف.
- (٥١) الطاهر محمد بن محمد ابن عاشور، (ت ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٤٨م، ج٢، ص٣٥٤.

- (٥٢) سيد قطب (ت ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٦م (ط٢٥)، ج ١، ص ٢٨، بتصرف.
- (٥٣) حسين بن علي الزومي، بحث محكم بعنوان: محور الوحدة الموضوعية لسورة البقرة: دراسة في مقاصد السور، مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، عدد ١٣، لعام ٢٠١٥، ص ٢٦٢، بتصرف.
- (٥٤) أحمد حسن حسين أبو عناية، من أبنية جموع القلة " أفعله وفعله " دراسة دلالية في ضوء النظم القرآني، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسبوط، المجلد ٣، العدد ٣١، ٢٠١٢م، ص ٥٤.
- (٥٥) محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ، (ط٣)، ج ١٢، ص ٥٠٥ بتصرف.
- (٥٦) أحمد بن يوسف السمين الحلبي، (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دمشق، دار القلم، ج ٤، ص ٥٧٦.
- (٥٧) ابن عاشور، التحرير التنوير، ج ٧، ص ١٧٩، بتصرف.
- (٥٨) شهاب الدين محمود الألوسي، (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تحقيق: علي عطية، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٥هـ، (ط١)، ج ٣، ص ١٨٥، بتصرف.
- (٥٩) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٢، ص ١٠١٦، بتصرف.
- (٦٠) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٤، ص ٢٢٠٨، بتصرف.
- (٦١) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٤، ص ٢٢٥٧، بتصرف.
- (٦٢) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٥، ص ٣١٠٥، بتصرف.
- (٦٣) محمد صالح طباش، رسالة ماجستير بعنوان: "سورة فصلت دراسة بيانية"، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ، ص ١١١، بتصرف.
- (٦٤) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٤، ص ٥٧٠، بتصرف.
- (٦٥) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٥، ص ٢٦٢٥، بتصرف.
- (٦٦) محمود عبدالله عبد المنعم، بحث محكم بعنوان: "الصالح والإصلاح كما تصوره سورة النمل، دراسة موضوعية"، مجلة حوليات، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مجلد ٦٦، ٢٠١٥م، ص ٢٧١.
- (٦٧) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٥، ص ٢٦٧٤، بتصرف.
- (٦٨) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٥، ص ٢٩٨٠.
- (٦٩) مقال أحمد عريبات، بحث محكم بعنوان: الألفاظ الفريدة في سورة الصافات: دراسة دلالية موضوعية، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٤، عدد ٢، (٢٠١٧م)، ص ٢٤٩، بتصرف.
- (٧٠) أحمد بن محسن العبيدي، رسالة ماجستير بعنوان: التناسق الموضوعي في سورة الواقعة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، ص ٧٨، بتصرف.
- (٧١) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٦، ص ٣٤٦١، بتصرف.
- (٧٢) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م) دلالات الإعجاز، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، (ط١)، ج ١، ص ١٨١، بتصرف.
- (٧٣) فاضل السامرائي، معاني الأبنية الصرفية، عمان، دار عمار، ١٤٢٨هـ، (ط٢)، ص ٩، بتصرف.